

## ٦١( تفسير أحسن الكلام ))سورة البقرة(( المجلس السادس عشر -

### فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة ننال بها شفاعته النبي - [00:00:06](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد بفضل من الله وجود منه وكرم وصلنا عند تفسير الآية التاسعة والعشرين من تفسير شيخنا ابي زكريا عبدالسلام الرستمي رحمه الله - [00:00:26](#)

المسمى بتفسير احسن الكلام فنبدأ على بركة الله ونحن في يوم الاحد الثالث عشر من شهر ذي القعدة عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:00:46](#)

نبدأ من قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:05](#)

اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين يا رب العالمين قال رحمه الله تعالى تفسير اية التاسعة والعشرون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم. في هذه الآية رقم - [00:01:23](#)

تسعة وعشرين يذكر الله تعالى الانعام الثاني العام الثاني العام الذي يتعلق بابقاء الانسان بعد احيائه ولما يظهر ولما يظهر ان بقاء الانسان يكون بنعم ولما؟ ها ولما؟ يعني يذكر الله تعالى ان انعام الثاني - [00:01:42](#)

العام الذي يتعلق بابقاء الانسان بعد احيائه ولما يظهر ان ابقاء الانسان يكون بنعم الارض ولما يظهر ولما يظهر نعم ولما يظهر ان بقاء الانسان يكون بنعم الارض فلاجل ذلك ذكره - [00:02:02](#)

الخلقة ما في الارض فذلك دليل كذلك هذا مسألة البعث بعد الموت حيث ذكر قبل قف ذلك دليل كذلك فذلك دليل كذلك على مسألة البعث بعد يعني هو دليل على نعمه الارضية - [00:02:24](#)

ودليل على مسألة البعث بعد الموت نعم يعني دليل واحد متوجه الى دليلين نعم فذلك دليل وكذلك فذلك دليل كذلك على مسألة البعث بعد الموت حيث ذكر قبل قبل بقوله ثم اليه ترجعون. فلما كان هذه - [00:02:44](#)

مستقلا لاجل هذا ذكرى علة بالعطف بلا عطف هو الذي خلق المبتدأ والخبر كلاهما للمعرفة. فيدل ان على الحصر وحصر الدليل يدل على حصر الدعوة والتي هي حصر - [00:03:02](#)

لله تعالى لكم ما في الارض جميعا يعني هو مبتدأ وخبره الاسم الموصول بصلته الذي خلق لكم ما في الارض جميعا والمبتدأ والخبر معرفته فعلى ماذا يدل كون المبتدأ والخبر كلاهما معرفتان - [00:03:21](#)

دلنا على الحصر حصر ماذا دلنا على حصر الدعوة في هذا الخبر ما هي الدعوة الدعوة هي ان الله هو المستحق للعبادة نعم فهم من السياق نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى لكم ما في الارض جميعا - [00:03:45](#)

لما كان الهدف من خلق الاشياء الانتفاع فلاجل هذا قد قدم سبحانه كلمة لكم في الآية واللام في اللغة العربية تأتي لمعاني كالملكية والانتفاع والانتفاع بدون همس نعم همزة وصل - [00:04:12](#)

كان على وزن افتعال وانفعال همزته همزة وصل نعم ظلام اجلي وغيرها ولا يصح هنا ان تكون للملكية. لان لفظ خلق لا يناسبها بل

يناسب لفظ جعل ثم ان كل ما في الارض ليس ملكا للانسان سواء كان الملك هديا او جميعا فان فان كثيرا من الاشياء خارج خارج عن ملكه وتصرفه - [00:04:39](#)

فان كثيرا من الاشياء خارج ها الملكي نعم طيب فان كثيرا من الاشياء خارج مع ملكه وتصرفه. فاللام لام الانتفاع ولام الاجلية قريبة منها معنى ولهذا السبب ذكر بعض المفسرين كالشربيني والانسوسي ليس الاجلي لا - [00:05:08](#)

الاجلية يعني الموت لام الاجلية لاجلي لام لاجلي الاجلية؟ ايوه الاجلية نعم ظلام الاجلية قريبة منها معنى. يعني ما الفرق بين اللام الانتفاع ولام الاجرية لام الانتفاع يسميه بعضهم بلام الاباحة - [00:05:30](#)

وضعت الطعام لتأكلوا اي لتنتفعوا باكلها ولام الاجلية قريب من لام الانتفاع لكن الفرق بين لام الاجرية ولام الانتفاع ان ما بعد اللام تعليل للاول فانت تقول ذهبت الى الطبيب - [00:05:54](#)

لاجل ها لاجل تصريح او بحذف اجل لطلب الدواء فهذا لام الاجلية نعم قال رحمه الله تعالى ولا مؤجلة قريبة منها معنى ولهذا السبب ذكر بعض المفسرين كالشربيني والانسوسي معنى ما تكتب هكذا - [00:06:17](#)

ما نن تكتب الف مقصورة معنى هذه تقرأ معنا معنى يعني الف مقصورة. مقصورة ولهذا السبب ذكر بعض المفسرين كالشربيني والانسوسي والنسفي وغيرهم هنا عبارات نحو لاجلكم وانتفاعكم والانتفاع هذا سواء وانتفاعكم بدون همز بعد - [00:06:38](#)

نعم ممتاز والانتفاعها وهذا الانتفاع وهذا الانتفاع له احسنت نعم وهذا الانتفاع سواء ان يكون دنيويا او دينيا والدنيوي على اطلاقه اما الانتفاع سواء كان دنيويا او ديني سواء كان - [00:07:10](#)

نعم وهذا الانتفاع سواء كان دنيويا او دينيا والدنيوي على اطلاقه حمزة والدنيوي على اطلاقه حمزة سلام عليكم. والدنيوي على اطلاقه اما دنيوي بالذات او بالواسطة والانتفاع والانتفاع الديني على اطلاقه ايضا - [00:07:43](#)

على اطلاق ايضا انتفاع لاجل التوحيد او لتذكير الآخرة او لتذكير الجنة والنار. اي ان الاشياء كلها من موجودات وحيوانات ونباتات جمادات ومائعات ورياح وغيرها تدل على وحدانية الله تعالى. سبحانه - [00:08:18](#)

كما ان نعم الدنيا وملذاتها ونقمها ونقمها بني قومها مصائبها والاشياء المضرة كلها تساعد على تذكير الجنة والنار. وهكذا النماذج المتنوعة من الخلق تدل على قدرة الله تعالى على البعث والنشور - [00:08:34](#)

والقول بالتعميم هنا راجح لانه يدفع به تلك الشبهة التي تقول ما الفائدة في وجود الحيوانات الاشياء التافهة او المنتنة لا فائدة فيها حاصل الاجابة ان في بعضه انتفاع بالواسطة او انتفاع في بعضها انتفاعا - [00:08:54](#)

اسم انه مؤخر بدون امس نعم ان في بعضهم انتفاعا بالواسطة او او انتفاعا كيف لا؟ في بعضهم انتفاعا بالواسطة اما الانتفاع الديني الاخروي فيمكن فيها كلها اما الانطباع الديني الاخروي فيمكن فيها كلها ديني ها بالياء مو بالالف المقصورة. فيكون في الاخروي - [00:09:16](#)

نعم اخوه هنا اما الانطباع الديني الاخروي فاكمنوا فيها كلها. كلها. كلها احسن يعني قال فيها نعم طيب في الارض يدخل فيه كل الاشياء يدخل فيه كل كل الاشياء ما كانت في بطن الارض او كانت فوق الارض اي يدخل فيه - [00:09:47](#)

والحاء محل والحال والظرف والمظروف كلاهما نحل ولا نحل المحل هو الحال طيب. يعني الدنيا ومن فيها ها الظرف الحياء وما فيه الحياء الزمان ومن في الزمان المكان ومن في المكان - [00:10:13](#)

هذا معنى المحل والحال والظرف والمظروف نعم في بعض بعض المناطق يعبر عن هذا بايش بالمكان والمكون والزمان والمزور لك التعبير حادث نعم قال رحمه الله تعالى جميعا حال مما للتأكيد - [00:10:34](#)

كما في الآية رقم ثلاثة عشر من سورة الجاثية. ويعلم من هذا ويعلم من هذا التعميم؟ اي نعم طيب ويعلم ان هذا التعميم ان جميع الاشياء للانتفاع المهم فهمت بدون - [00:10:56](#)

فقول فقول بعض العلماء على ان في الكلام تقطيع ان في الكلام تقطيعا. صح فقول بعض العلماء على ان في الكلام تقطيعا وان اصله اعتقدوا جميعا منه. اعتقدوا اعتقدوا جميعا منه تكلف بلا دليل وداع لذلك - [00:11:16](#)

بلا دليل وداع لذلك وداع وداع من غير حمزة بدون ايش داعم العين فقط ها؟ اي نعم طيب سؤال واعتراض ويبقى لنا ان نجيب هنا على اعتراضين اثنين يتعلقان بالموضوع هما على النحو الاتي - [00:11:43](#)

الاول هذه الاية دليل الاباحية المتصوفة وللأشياء الموجودة للاشترائية بدون امس. نعم ما فيها همزة هذه الاية دليل هذه الاية دليل الاباحية المتصوفة وللأشياء الموجودة في الدنيا حلال ومباح -

[00:12:06](#)

فالمرأة والذهب والارض ايضا مشتركة. نسأل الله السلامة والعافية غلاة المتصوفة هم اهل وحدة الوجود يستدل بمثل هذه الاية خلق لكم ما في الارض على ان كل شيء حلال كل شيء مباح - [00:12:33](#)

ما في شي اسمه هذا محرم وهذا ما يجوز قلنا لهم كيف الله حرم قال هذا في الظاهر في الباطن هو حلال وهذا الدليل لنا هذا وجه استدلال من غلاة المتصوفة لوحدة الوجود - [00:12:50](#)

اما الاشترائيون فهم اصلا الاشترائيون من المسلمين ما نتكلم عن الاشترائيين من غير المسلمين الاشترائيون من المسلمين الذين ينتسبون الى الاسلام ارادوا ان يلبسوا الاشترائية لباس الاسلام فماذا فعلوا؟ قاموا يستدلون ببعض الادلة - [00:13:10](#)

هذا مثل اصحاب الیوجا واصحاب الاستشفاء الطاقة اتوا بالديانة الهندوسية والبوذية ولبسونا لباس العصرية ولباس الرياضة ولا لباس الدين هذا امر خطير نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى الجواب للاجابة على هذا نقول - [00:13:36](#)

اولا يعلم هذا ان جميع الاشياء في الدنيا يكون للانتفاع والانتفاع الانتفاع والانتفاع واصح والانتفاع عام دنيا كان او دنيا كما سبق ذكره والانتفاع عام دنيا كان او دنيا كما سبق ذكره والانتفاع بهذا المعنى العام لا يستلزم اباحة كل شيء. نعم - [00:13:59](#)

انتفاع لا يستلزم الاباح انت مثلا تنتفع بوجود امك لكن ما يدل على اليباح تنتفع بارض جارك كيف تنتفل بارض جارك ممكن تستزرع له فيعطيك شيء من الاجرة تنتفع بهذه الارض - [00:14:26](#)

والارض ارضه ما في اشترائية صح ولا لا وهذا جواب شديد ان اللام لام الانتفاع والانتفاع لا يدل على الاباحة نعم قال رحمه الله تعالى ثانيا قد قابل ها هنا الجمع بالجمع اي قابل لكم جميعا فالقاعدة عند العرب على ان على ان تقام - [00:14:48](#)

بالجمع بالجمع ان تقابل على ان تقابل الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحادي على الاحاد. يا سلام! والله كلام الشيخ عجيب تخصيص وتخصيص منفعتي لفرد من الفراغ يثبت بدليل شرعي اخر مستقل وهذا لا يستلزم من ان يكون انتفاع كل شيء جائزا دون قيد -

[00:15:11](#)

على اطلاقه لكل شخص. جميل يعني قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكم صيغة جمع وجميعا صيغة جمع فدل على ان المقابلة الجمعية للجمعية وليس معنى ان جمعية كل موجود هو مباح لكل فرد من لكم - [00:15:31](#)

كما ان كل فرد من لكم لا يمكنه ان ينتفع بجميعا وانما ينتفع ببعضه فدل على ان الجمع انما هو للجمعية واما الفرض مقابل فرض والفرد من جميعا في مقابل الفرد من لكم فهذا يحتاج الى دليل خاص - [00:16:01](#)

عميق نعم قال رحمه الله تعالى علماء يا شيخ علماء. نعم. الثاني ثبت من هذه الاية على ان الاصل في الاشياء اباحة. هذه قاعدة مجمع عليها احفظوها الاصل في الاشياء الاباحة - [00:16:23](#)

قاعدة متفقة متفق عليها بين العلماء. نعم قال رحمه الله تعالى يفرق ويفرق ويفرق اهل البدع عليها على ان عدم النهي في الشريعة عن عمل ما يدل على اباحته ولا يكون بدعة. نعم - [00:16:45](#)

الان القاعدة متفق عليها لكن التفريق التفريق قد يكون خطأ فاهل البدع فرعوا على هذه القاعدة بان عدم النهي عن شيء ما يدل على اباحته ولا يكون بدعة مثال مثال خلنا - [00:17:01](#)

نذكر لهم مثال احنا نقول الاصل في الاشياء الاباحة لما يقول اصل الاشياء في الاباحة مو معناه ان الاصل في العبادات الاباحة في فرق بين الامرين لان الاشياء متعلق بالذوات - [00:17:22](#)

متعلق الذوات ما هو بالافعال ولا بالعبادات الاصل في العبادات المنع احفظوا القاعدة الاصل في العبادات المنع اي بمعنى لا تتعبد

بعبادة ما لم يكن عندك فيه نص خاص او نص عام - 00:17:42

فان كان نصا خاصا فتأتي بالعبادة على خصوصها وان كان نصا عاما فتأتي بالعبادة على عمومها وليس لك ان تخصصه ها مثال لو

جاء شخص وقال انا اقول ان ما دام بين الظهر والعصر وقت لا يوجد للنهي - 00:18:09

لا يوجد وقت للنهي. انا ادعو الناس الى صلاة سادسة ما الشريعة ما نهى عنها بل الشريعة اباح الصلاة في هذا الوقت قلنا ان الشريعة

اباح الصلاة من حيث العموم - 00:18:36

ما خصص انك تدعوهم جماعة انت تبتدع هذه هذا كمثال الشريعة امرتك الذكر المطلق ما تجي انت وتلزمه اتباعك انه لازم الف مرة

تقول بعد صلاة الظهر يا لطيف يا لطيف - 00:18:53

يا لطيف موب على كيفك نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى الجواب في هذه المسألة اختلاف اختلاف على ان اصل في الاشياء

اباحة او الحرمة او التوقف لكن ليعلم - 00:19:17

النام عن الاصل اذا لم يكن في المسألة امر في في هذه المسألة اختلاف اي في مسألة التفرع وليس في اصل القاعدة نعم والاختلاف

بلا همس نعم قلنا افتعال مع افتراض نعم - 00:19:31

لكن ليعلم ان معنى الاصل اذا لم يكن في المسألة امر او نهى او اي حكم شرعي فكيف يعتبر اصلا قد ورد في كتاب مسلم الثبوت

مسلم الثبوت هذا كتاب من كتب - 00:19:53

الاصوليين الحنفية مسلم الثبوت من اشهر كتب الاصول عند الاحناف قد ورد في كتاب مسلم الثبوت ان الاختيار اختراق الاختلاف

بدون همس ان الاختلاف هذا يمكن ان هذا الاختلاف ان هذا - 00:20:09

ان هذا الاختراق يمكن وجوده فيعتبر ما لم ينزل الشرع فاذا نزل الشرع ففيه حكم كل شيء فلا فلا اعتبار للاصل يعني في مسلم

الثبوت يقولون ان القاعدة ليس على هذا المنوال - 00:20:34

سياق القاعدة كيف يسوقون القاعدة يقولون الاصل في الاشياء الاباحة ما لم ينزل فيه شرع ما معناها معناه اذا ما كان عندنا اية ولا

عندنا حديث في شيء معين فلا يصل فيه الاباحة - 00:20:52

مثلا جاك شخص ويسألك يقول لك والله احنا وجدنا حيوان في بعض البلاد التبت ولا في بعض بلاد امريكا اسمها اللاما قباح ولا محرم

فبحثت في الكتاب والسنة عن شيء اسمه اللامة ما وجدت - 00:21:12

كيف تفعل الان الان امامك طريقان الطريق الاولى ان تتكى على هذه القاعدة الاصل في الاشياء الاباحة ما لم يرد دليل الشرع او تتكى

على قاعدة اخرى وهي الحاق الشبيه بالشبيه - 00:21:33

فهل اللام شبيه بذوات المخالب او ذوات الانياب او ليس شبيها بهذا ولا بهذا بل هو شبيه ببهائم الانعام الاسماء تأصيل المسائل

الفقهية. نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى - 00:21:53

اما لو سلم لو سلم اما لو سلم ان بعد ورود الشرع ايضا ينكر الرجوع الى الاصل. فيقول الشاطبي في ذلك ان الاختلاف في العذاب

اتلاف العبادات واكثر اهل البدع قد اوجدوا - 00:22:15

بدء البدعات نحو ان اكثر اهل البدع قد اوجدوا البدعات في العبادة اوجدوا البدع. نعم فاكثر اهل البدع قد اوجدوا البدع في

البداعات البدعات في العبادة قد اوجدوا البدعات في العبادات ولو سلم على ان المسألة معتبرة في العبادات ايضا. ففي هذا يقول

مؤلف مؤلف در المختار - 00:22:29

المؤلف در المختار الصحيح عند اهل السنة الاصل في اشياء التوقف نحو والقول بالاباحة رأي المعتزلة وقال ان سفيه في المدارك

القول بالاباحة قول كرخي والرازي والمعتزلة وقال القرطبي القول بلباحه قول المعتزلة - 00:22:54

اما نحن فنقول ان الحكم الشرعي يوجد الشرعي في نقطته طبعا النزاع بين علماء السنة وبين علماء المعتزلة الاصل في الاشياء

الاباحة راجع الى مسألة اخرى وهي هل للشرع نص - 00:23:10

في كل شيء او لا نعم قال رحمه الله تعالى اما نحن فنقول ان الحكم الشرعي يوجد يوجد في كل شيء. وعند عدم علمه عندنا الحكم

والتوقف هذا وقد نقل القرطبي عن ابن عربي انه ليس في هذه الاية شيء يقتضي حرمة او الاباحة او التوقف - [00:23:33](#)

هذا يؤكد ان ابن عربي رحمه الله يرى ان اللام للارتفاع وليس لي اجرية ولا غير ذلك. نعم تمام اذن العربي. ابن العربي بنقطتين فقد نقل القرطبي عن ابن العربي انه ليس في هذه الاية شيء يقتضي الحرمة او الاباحة او التوقف. بل الاية دليل وتنبيه على استدلاله على الاستدلال. على الاستدلال - [00:23:54](#)

بدون همسة بل الاية دليل على دليل وتنبيه على الاستدلال بتوحيد الله سبحانه وتعالى ورد الزامي على اهل البدع بان لكل بدعة حكم صريح في الشريعة كما ورد بالحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:24:27](#)

نعم ويفترض ان ان ثبت ولو افترضنا ان ثبت هنا اصل اباحة فصارت البدعات مباحات فان جعل مباحي مستحبا او بدعة في نفسها بالاجماع لو فرضنا هذا على يسمى الجواب التنزلي - [00:24:47](#)

الجواب التنزلي لو فرضنا ان الاصل في البدع الاباحة فمن اين قلتم باستحبابها او سنيتهما فجعل المباحي سنة او جعل المباح مستحبا او جعل المباح واجبا هذه بدعة في حد ذاتها - [00:25:08](#)

نعم قال رحمه الله تعالى قوله ثم استوى الى السماء. طبعا احسن جواب في قولنا الاصل في الاشياء الاباحة ان يقال الاصل في الاشياء الاباحة ان الحكم متعلق بالاعيان لا بالافعال - [00:25:32](#)

واما الاصل في الافعال الاصل في الافعال التوقف حتى يأتي حكم الشرع قال رحمه الله تعالى في الاية ثم استوى الى السماء ثم وضع وضع وضع وضع ثم وضع العطف بالتعقيب مع التراخي - [00:25:50](#)

فقد يستعمل للاستبعاد للاستبعاد ها آآ توقف معناه ان لا نقول فيه بحكم ننتظر حتى نعرف له دليلا معينا او دليلا عاما هذا معنى التوقف فترة محددة بالنسبة للمجتهد حتى يظفر بالدليل - [00:26:12](#)

الاصل في التوقف انه حكم خاص حكم خاص بالمجتهد حتى يجد دليل المسألة اما ما في في الشرع شيء اسمه نتوقف فيه مطلقا نعم قال رحمه الله تعالى وقد يستعمل للاستبعاد وللتعقيب الذكري وللتفاوت بين الامرين. وهنا يحتمل وهنا يحتمل كل المعاني الا الاستبعاد. هم - [00:26:41](#)

الا الاستماع. نعم كما سيعلم لاحقا بالتفصيل استوى قد ذكر ابن جرير الطبري الاستوائي خمس معاني خمسة معاني الاول كمال شباب الانسان الثاني الاستقامة بلا اعوجاج الاستقامة بدون همس نقطة بعد الاعوجاج نعم - [00:27:11](#)

الاقبال بدون همز بعد الاقبال الثالث الاقبال والتوجه الى الشيء الرابع الغلبة على الشيء الخامس العلو والارتفاع نعم العلو والارتفاع بلا همزة هذه معاني استوى الاصل في استوى وفي اي كلمة عربية ان لها مدلولات - [00:27:39](#)

بحسب ماذا؟ بحسب تجردها من الحروف وبحسب تعديتها بالحروف فانت لما تقول ذهبت صار له معنى اذا قلت ذهبت بزيد صار له معنى اخر اذا قلت ذهبت الى زيد صار له معنى ثالث - [00:28:09](#)

اذا المعاني تختلف باختلاف ماذا باختلاف المتكلم وباختلاف المضاف اليه وباختلاف الحروف وباختلاف السياق والسباق واللاحق. نعم قال رحمه الله تعالى ثم قال اريد ها هنا المعنى الثالث او الخامس. فقال ابن كثير الاستواء متضمن لما مع قصد - [00:28:33](#)

فقال البيهقي الاستواء بمعنى اقبل استواء بغير همزة. الاستواء بغير همزة نعم قال البيهقي استوائه بمعنى اقبل طبعا الاستواء هنا بمعنى اقبل سواء عند ابن كثير ولا عند البيهقي. ليش - [00:28:58](#)

لانهامعدة بكلمة الى فما يجي واحد مبتدع ويقول الاستواء بمعنى القسط والاستواء بمعنى اقبل عند البيهقي مطلقا هذا ما يجوز هذا كذب عليه ننتبه لان استوى على العرش غير استوى الى السماء - [00:29:19](#)

نعم قال البيهقي الاستواء بمعنى اقبل وروى الامام البخاري عن ابي العالية الاستواء بمعنى ارتفع كما نقل ابن جرير القول هذا القول هذا القول كما نقل ابن جرير هذا القول عن ربيعة بن انس وقال الفراء البغوي في معالم التنزيل بان رأي ابن عباس واكثر المفسرين على ان هذا بمعنى ارتفع ارتفع - [00:29:36](#)

بدون هبس وقد ذكر رواية هذا خليل بن وقد ذكر هذه الرواية قد ذكر هذه الرواية الخليل الخليل ابن احمد بهمز الفلان ما



بتعرفه الخليل لحظة خلنا نشوف الاصل - 00:30:03

اه راح بالي اللغوي طلع هو مو اللغوي لا لا منو خليل ابن احمد عن ابن عبد الله لشرح الموقع حتى في الكتاب بدون ال خلوها خليل

ابن احمد ابن حمد خليل ابن حمد - 00:30:30

ابن حمد من باب الفائدة حمد لا يسمون حمد ليس في السلف من اسمه حمد حمد كلهم حمد حمدي بن الخطاب الكلوزان خليل ابن حمد نعم قال رحمه الله تعالى وقد ذكر هذه الرواية خليل ابن حمد عن ابن عبد البر في شرح الموطأ والذهبي والذهبي في كتاب العلو

- 00:30:59

فعلى هذا تكون الآية من آيات الصفات وسيأتي تفصيلها في تفسير سورة الاعراف ان شاء الله هذا هو الراجح في المسألة. اذا فسرنا

على هنا بمعنى ارتفع اذا فسرنا على هنا بمعنى ارتفع - 00:31:26

استوى الى السماء اي علا وارتفع صار مثل استوى على العرش هذا قول معتمد ومعتبر نعم قال رحمه الله تعالى فعلى هذا تكون الآية

من آيات الصفات وسيأتي تفصيله في سورة الاعراف ان شاء الله. وسيأتي بنقطته - 00:31:41

نعم هذا والراجح في المسألة مذهب السلف الصالح. وقد نقل القرطبي فيها قول الامام مالك رحمه الله رحمه الله الاحسن ان يكتب

رحمه الله لا يكتب راحة نعم. الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة - 00:32:07

فقال القرطبي هنا ان الرواية التي وردت من ابن عم عن ابن عباس انشوف نعم اي نعم. وقال القرطبي هنا ان الرواية التي وردت عن

ابن عباس من ان الاستواء - 00:32:32

الرواية التي وردت عن ابن عباس من ان مو على من ان الاستواء بمعنى صعد هذه الرواية فقال القرطبي هنا ان الرواية التي وردت

عن ابن عباس ان ان الرواية التي وردت عن ابن عباس من من ان للسواء بمعنى صعد - 00:33:12

هذه الرواية عن طريق الكلبي نعم من من طريق الكلبي هذه الرواية من احصاء والكلبي ضعيف نعم يعني لم يثبت عن ابن عباس انه

فسر استوى بمعنى بمعنى صعد. هنا - 00:33:37

وانما ثبت عن ابن عباس انه فسر استوى بمعنى علا وارتفع. احسنت. نعم هذه الرواية من طريق الكلبي والكلبي ضعيف الى السماء

ويطرح هنا السؤال الاتي السؤال بما لم يوجد السماء بعد فهناك كيف استوى - 00:33:54

لما لم يوجد السماء بعد لانه قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات معناه انه لما استوى الى السماء ما يوجد سماوات فكيف

يقال استوى الى السماء وهي غير موجودة؟ هذا سؤال الشيخ - 00:34:14

ثم استوى الى السماء كم الآية من اتمكن انت بوجوده فسوهن خلقنا ايه معناتها ما كانت موجودة. اذا كيف قال ثم استوى الى

السماء؟ هذا السؤال الشيخ نعم المهم نفهم السؤال - 00:34:32

نعم لما لم يوجد السماء بعد فهناك كيف استوى. ايوه. الجواب. الاجابة على هذا نقول اولاً المراد من السماء هنا معناها اللغوي. اي

جهة العلو لذلك ذكرها مفرداً جميل ثم استوى الى السماء الى العلو - 00:34:48

اي بعدما انتهى من خلق الارض استوى الى السماء الى العلو فسواهن سبع سماوات فسوى العلو سبع طبقات، نعم الثاني المراد منها

مادة السماء كما تبينون الآية رقم حادية عشر من سورة حميم السجدة وسماها سماء حكماً - 00:35:04

فسوهن سبع سماوات ضميرهن راجع الى السماء باعتبار جنسها او السماء او السماء جمع سماء فلذا رجع الي رجع اليها ضمير الجمع

او المراد من التسوية اكمال عدد السبع بلا عوج ولا تفاوت. ولفظ سبع صريح من جلالة العدد الخاص وليس سوى ذلك دليل شرعي

على ازدياد - 00:35:27

على سمع على ازدياد بدون همزة على ازدياد عدد على سبع هذا ازدياد؟ نعم بدون امس افتعال فمن قال السماوات تسع فقد خالف

الشرع السماوات سبع باجماع العلماء المسلمين وبالنص نعم - 00:35:49

والسماوات موصوفة بصفة طباقاً في الآية رقم ثلاثة من سورة الملك وبالصفة شداداً في الآية رقم الثانية عشر من سورة النبأ بصفة

طرائق في اية رقم السابعة عشر من سورة المؤمنون. فهذه ادلة واضحة على ان السماوات اجسام. نعم هذه قضية مهمة. السماوات -

اجسام لها جرم وليست ايش؟ كما يظنها بعض الناس اليوم يقول السماوات يعني غلاف الجوي طيب الغلاف الجوي غير مشاهد

السماوات الموجودة في النصوص الشرعية لها اجرام لها ابواب. نعم - [00:36:32](#)

لا الجو ولا المدار فقط كما قال بعض المبطلين ولا الجو ولا المدار ولا المدار نعم ولا المدار. صح لا الجو ولا المدار فقط كما قال بعض

المبطلين ولا الشمس ولا القمر ولا الشمس ولا القمر - [00:36:54](#)

ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم فقط فالقول هذا ليس القاعدة في آآ العند العرب ان المنفيات اذا تعددت فتذكر لا ولا اقل شيء مرتين

بعدين تعطف واضح مثلا لا تسجد للشمس ولا للقمر - [00:37:16](#)

ما دام ذكر شيئين تعطف تذكر النفي مرتين لا ولا وقال نوح الرب لا وقال نوح الرب انه قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم

يجدوا ما له ولد لا خسارة ومكروا مكرا كبار. وقالوا لا تذرنا ودا ولا سواها - [00:37:38](#)

ولا يغوث ويعوق ولا لا ولا ولا بعدين عطف بدون لا فهتم القاعدة؟ فانت تقول لا اه اكل ولا اشرب ولا اناها والبسوا وكذا وكذا وكلها

معطوفة عن الله خلاص اذا كررت - [00:37:57](#)

لا في الاولى مرتين او ثلاث يكفي نعم ولا الشمس ولا القمر والنجوم ولا النجوم؟ ولا النجوم فقط. نعم. فالقول هذا ليس بصحيح ايضا.

نعم. لان الله سبحانه وتعالى القول ليس - [00:38:20](#)

هذا فهذا قول ليس بصحيح ايضا فهذا القول ليس بصحيح ايضا لان الله سبحانه وتعالى ذكر الشمس والقمر والنجوم على على حدة

على حدة والسماوات على حدة. نعم والسماوات على حدة. اي ذكر السماوات نعم - [00:38:36](#)

منصوبة بالكسر. الكسر. بسم الله لا يجوز ان تقول استوى بمعنى اقبل على التفسير الثالث او استوى بمعنى صعد نعم قال رحمه الله

تعالى يعني يجوز بمعنى قصد العلو بمعنى - [00:39:00](#)

على الى العلو يجوز هذا وهذا. نعم قال رحمه الله في هذه الاية طبعاً نعم قال رحمه الله تعالى سؤال واعتراض ويبقى لنا ان نجيب

هنا على اعتراضات تتعلق بالموضوع - [00:39:21](#)

فيعلن نحو الاتي الاول قد ثبت في هذه الاية وفي الايات في الاية رقم التاسعة الى الثانية عشر من سورة حام السجدة على ان خلق

الارض قد كان قبل خلق السماوات. وثبت خلاف هذا ايضا بان خلق السماوات قد كان قبل خلق الارض. كما في الاية رقم - [00:39:37](#)

من سورة النازعات والاية رقم واحد من سورة الانعام وغيرها من الايات يعني هنا الان في هذه الاية اية البقرة ان خلق السماء

فسواهن يعني بعد الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سما - [00:39:56](#)

وفي ايات اخرى ان السماوات قبل خلق الارض فكيف الجمع بينهما؟ نعم قال رحمه الله تعالى الجواب قالوا ابن كثير ان خلق الارض

لانه قال دائماً همزة ان تكسر بعد قال ومشتقاتها قاعدة احفظها - [00:40:22](#)

همزة ان تكسر بعد قال ومشتقاتها ومعانيها نعم قال رحمه الله تعالى قال ابن كثير ان خلق الارض قد كان قبل خلق السماوات لا نزاع

فيه بين العلماء الا ما نقل ذي الجريز عن قتادة وتوقف - [00:40:41](#)

وفي قرطبي في تفسيره في سورة النازعة وذكر البخاري وذكر البخاري في جامعه عن ابن عباس على ان الارض خلقت قبل خلق

السماوات ودحيث بعد ان بعد ان خلقت السماوات وبه قال اكثر اهل العلم. يعني قول البخاري فيه جمع بين الاقوال - [00:41:01](#)

اما من حيث الخلق الارض اي مادة الارض موجودة قبل مادة السماوات لكن دحي الارض لكن دحي الارض وايجاد الجبال فيها واخراج

الماء فيها وانبات الزرع فيها وادرار الضرع فيها كان بعد السماوات - [00:41:18](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وقال البعض ان ان دحوها دحوها. صح. ان دحوها ايضا قبل خلق السماوات ويقضوا بعد في سورة النازعات

معنى مع نحو عتل بعد ذلك زليم - [00:41:43](#)

الاية رقم ثلاثة عشر من سورة القلم وذكر القرطبي في هذا القول في تفسيره لسورة النازعات فعلى رأيك وذكر القرطبي ايش نرافقه

بعده صلى الله عليه وسلم وذكر اقرأ وذكر - [00:41:58](#)

وذكر الخطيب في هذا هذا القوم. ايه. ما في تفسير لسورة النازعات. الحين صحيح فذكر القرطبي هذا القول في تفسيره لسورة النازعات فعلى رأي اكثر المفسرين ان الارض خلقت قبل السبع سنوات السبع ثم لحيت بعد خلق السماوات كما كما وضح في قول ابن عباس - [00:42:15](#)

رضي الله عنه رضي الله عنه نعم قال الله تعالى يطرح كذلك على هذا القول سؤال بلا اعتراض على نحو الاتي الثاني ان الاية لم ترد فيها خلقه الارض بل وردت فيها خلقه ما في الارض. تلك مذكورة في سورة حميم سجد مفصلا. فخلق ما في الارض - [00:42:36](#) لا يكون بلا دحو للارض فهذا قد ترد فرجعنا ثانية الى السؤال الاول على النحو الاتي الثالث الشيخ يقول ان هذا اعتراض على الجواب انتم تقولون انه خلق الارض ثم استوى السماء ثم دحي الارض بعد خلق السماوات. يقول هذا انا اعتراض - [00:43:00](#) ان خلقه الارض ورد فيها خلقه ما في الارض وخلقه ما في الارض ما كانت الا بعد الدحر فكيف انتم قلتتم انه خلق الارض ثم السما ثم دحا الارض لا - [00:43:25](#)

طيب قال رحمه الله تعالى الثالث ان الارض قد تحيت قبل خلق السماوات بالاجابة على الموضوع نقول اولاً انه يرجح القول هذا نشوف نسمع اولاً ان هنا في في اية سورة البقرة قد ورد لفظ خلق في سورة حميم السجدة ورد كل - [00:43:43](#) كل من جعل وبارك وقدر وكلها بمعنى قدر اي ان اي ان خلق الارض مع تقديرها فيها وخلق ما فيها بالتفصيل قد قد كان دحوي الارض قد كان بعد نحو الارض - [00:44:06](#)

كما سبق ان قلنا ان لفظ بعد بمعنى مع او للبعدية الذكرية فعلى هذا الرأي لفظ ثم في هذه الاية وفي سورة حميم سجدة بمعناها الاصلي لمعناها الاصلي لمعناها الاصلية ما تصلح - [00:44:21](#)

معناها الاصلية كيف انا ها الاصلي الاصلي نعم بدون تاء الاصلي نعم نعم بمعناها الاصلي فمن قال على فمن قال على رأي قتادة ان خلق السماوات قد كان قبل خلق الارض مطلقاً؟ فعندهم لفظ ثم في - [00:44:41](#)

الاية وفي سورة حاميم سجل التفاوت لا للتراخي ولكن علم ان هذا القول ضعيف في الموضوع خلافا بخلاف للجمهور من العلماء وسنرجع لمناقشة الموضوع باذن الله تعالى في تفسيرنا سورة النازعات ايضا - [00:45:01](#)

يعني ننتظر الى ما نجي الى سورة النازعة ولننوه هنا على فائدة يتعلق بموضوعها على النحو الاتي. فائدة قد ذكر الله الله سبحانه وتعالى ذكر انه ان السماوات والارض كانتا رطبا - [00:45:16](#)

ملتصقة يعني مادة الارض ملتصقة بمادة السمع ففتقناهما اي باعدنا بين المادتين بين الجنسين العاليي والسفلي او العلوي والسفلي مفتقناهم ثم اخبر انه قال وجعلنا من الماء كل شيء حي - [00:45:35](#)

على كل حال البحث في هذا ليس هناك كبير فائدة هل مادة الارض موجودة قبل مادة السماوات او الارض موجودة قبل السماوات او بعدها مما لا شك فيه ان خلق الجنة والنار قبل الارض - [00:46:02](#)

هذا لا يشك فيه وخلق ما في الجنة والنار قبل وجود الارض وعلى هذا فالجنة بالعالم العلوي والنار في العالم السفلي فعلى هذه يكون خلق العالم العلوي مقدما على خلق العالم السفلي - [00:46:27](#)

ومما يؤكد هذا المعنى ان الله خلق الملائكة قبل ادم وخلق الجن قبل ادم وادم اخر مخلوق ارضي نعم قال رحمه الله تعالى ولننوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع تعلق وهي على النحو الاتي فائدة. قد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الاعداد اعداد كل حداد كل اقسامها المشهورة - [00:46:52](#)

من الاحادي واحد وواحدة اثنين مثنى اثنين بدون نفس اثنين مثنى ثلاث ثلاثة رابع اربع خمسة خمسة ستة سابع ثمانية تسعة عشر ومن العشرات احد عشر اثنتا عشر بدون همس - [00:47:21](#)

احدى اولاده لا لا احد عشر. احدى عشر اني رأيت احد عشر كوكبا احد عشر اثنتا عشر تسعة عشر عشرون ثلاثون اربعون سبعون تسعون المفروض اه ماشي ماشي تسع وتسعون نعم - [00:47:48](#)

نعم ومن المئات مئة مئتان ثلاث مئة ومن الالف الف الفان ثلاثة الفان بالهمس الفان ثلاثة الف خمسة الف خمسون الف نحو



خمسون الفا مئة الف ومن الكسور نصف ربع ثمن ثلث ثلثان سدس سبحان الله كأنها كتاب يعلمك الحساب - 00:48:11

نعم ثم قوله وهو بكل شيء عليم وهذا كذا وهذا كذلك دليل على دعوى التوحيد واثبات البعث بعد الموت في علم الله تعالى بعد ذكر

تصرفاته تنبيهه ولا ثبات البعث بعد الموت في علم الله تعالى - 00:48:42

وهو بكل شيء عليم. جميل نعم تنبيهه ان من منهج القرآن الكريم انه يذكر لاثبات التوحيد والقيامة قسمين من الدالة معا. قسم يدل على قدرة الله وتصرفه. وقسم يدل على علمه تعالى وهذا في الاصل خلاصة لصفات الله تعالى ومقصد الاستدلال للاستدلال بدون همز

- 00:49:00

يعني اه منهج طريقة القرآن في ذكر اثبات التوحيد وذكر اثبات القيامة مرجعهما الى امرين الامر الاول القدرة الامر الثاني العلم فما

دام قادرا قدرة مطلقة وله العباد وما دام قادرا القدرة المطلقة قادر على - 00:49:23

البعث والقيام ما دام عليهما علما عظيما محيطا بكل شيء فله العبادة ما دام عليهما العلم المحيط بكل شيء فهو قادر على البعث والاحياء

كل القضايا متعلقة بالتوحيد صفات الله عز وجل - 00:49:53

متعلقة بالقيامة راجعة الى هذين الامرين كما في سورة الطلاق لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء الماء هذه هي خلاصة القواعد وهذا في الاصل خلاصة لصفات الله تعالى ومقصد مقصد للاستدلال بدليل الاية رقم الثانية عشر من سورة

الطلاق الطلاق - 00:50:16

وجلة من هذا القبيل قد وردت في سورة الانعام وفي سورة يونس وفي سورة الرعد ادلة تشتمل على موضوعين معا لتلازم احدهم

احدهما بالآخر كما تشير اليها الاية رقم الرابعة عشر من سورة الملك - 00:50:47

نعم هذا وقد ذكرت صفة عليم في القرآن في القرآن لله تعالى مئة مئة وثلثون مرة واعلم اعلم نعم تسعة تسعة واربعون مرة. ذكرت

ذكرت اعلم وتسعة واربعون ما تيجي - 00:51:03

تسعة وعلام اربع اربع مرات وهو علام اربع مرات. تسعة واربعين مرة. نعم واعلم تسعة واربعون مرة وعلام اربع مرات. نعم ولننوه

هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو الاتي - 00:51:23

فائدة ان هذه الاية دليل على صفة عليم وعالم لله تعالى بمعنى ان الله تعالى عالم بكل شيء وهذه الصفة صفة ازلية وقديمة قبل وجود الاشياء وبعدها وهكذا العلم صفة لله تعالى ورأي المعتزلة ان الله عالم بغير علم قول باطل وقد نسب الله تعالى لنفسه العلم كما

يرى ذلك - 00:51:47

رأيت رقم السادسة وستين بعد المئة من سورة النساء. والاية والاية رقم الرابعة عشر من سورة هود. والاية رقم الثامنة على

طول بدون كلمة رقم هذي كلها تشطب احسن - 00:52:07

والاية الثامنة والاية السابعة من سورة الاعراف والاية الثامنة من سورة الرعد وغير ذلك من ايات هذا وراجع تفصيل الايات المتعلقة

بعلم الله جعل في كتابي كتاب تنشيط الازهان. نعم - 00:52:19

مطبوع كتاب الشيخ نقف ولا نمشي نقف هنا صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه باراكا تفضل للبعدية للبعدية

الذكرية ما يسمع كلمة ثم يعني تأتي بمعنى اه اه بعد - 00:52:34

شيء مذكور بيني وبينك مذكور بيني وبينك ما حد يعرفه غيري وغيرك يعني مثلا لما انا وانت كنا متواعدين ان آآ مثلا الروح بعد صلاة

العشاء ونتعشى فانا اجي واقول لك - 00:53:16

نصلي العشاء ثم واسكت فصار ثم ولم اذكر شو اللي بعده هذه تسمى ثم البعدية الذكرية اللي هو مذكور بيني وبينك او المذكور في

السياق قبل الكلام نعم تفضل معذرة - 00:53:43

اي احسنت سؤال وجيه ما الذي جعل بعض العلماء يدعي ان السماوات تسع الذي جعلهم يقولون ذلك ظنهم ان المقصود بالسماوات هي

الكواكب التسع الزهرة والزحل الى اخره الشمس والقمر - 00:54:13

هذا الظن السيء على ظن يعني باطل لا هذه الكواكب ليست هي السماوات السماء الدنيا محيطة بالكواكب احفظوا هذا سماء الدنيا

محيطه بالكواكب بما فيها الارض والشمس والقمر والنجوم النجوم مزينة لاي شيء - [00:54:30](#)

للسماء الدنيا وزينا السماء الدنيا مصابيح اذا قلت ان السماء الدنيا هي السحاب مثلا طيب شلون النجوم قبل بعد السماء الدنيا مو قبلها واضح اذا قلت المقصود بالسماء الدنيا الغلاف الجوي. طيب والنجوم بعد الغلاف الجوي ولا قبل الغلاف الجوي - [00:54:57](#)

ها بعد نعم ده النجوم معتبر مع الكواكب التسع او الحده عشر اللي انا اكتشفوها كلها تعتبر من العالم الديوي عندنا عالم دنيا وعندنا عالم عليا ما هو العالم الديوي؟ الارض وما احيط به - [00:55:21](#)

من الشمس والقمر والنجوم والكواكب ووالى اخره. هذه كلها في السماء الدنيا لا نعم الاصل انه لا تكرر مع النفي الى اثنين الى ثلاث فان زاد عن ثلاث جاز تركه - [00:55:49](#)

اللي هي الراجح ان كلمة استوى اذا عدت بعلى فلا تحتل الا اربعة معاني على وارتفع وفوق وصعد اذا عدت استوى بمعنى الى فهي متضمنة لمعنيين لمعنى علا وارتفع ولمعنى - [00:56:25](#)

قصد وا قبل اذا لم تتعدى لا باله ولا بعلى فهي بمعنى الكمال والنضج بمعنى الكمال النطق ولا يعلم في لغة العرب ان استوى بمعنى الغلبة ابداء نعم يعني الغالب انا ذكرت في كتابي - [00:57:04](#)

التبيان كل الاعداد الواردة في القرآن الكريم اذا تبينها بالتفصيل كأنه كتاب يعلمك الاعداد ارجع الى استبيان في انواع علوم القرآن في ذكر الاعداد خلني اذكر لك في اي مكان ذكرتها لك - [00:57:38](#)

الارقام الواردة في القرآن الكريم صفحة ثلاث مئة من كتاب التبيان من صفحة ثلاث مئة ثلاث مئة وواحد واثنين وثلاثة واربعة موجود هم يدعون انهم اهل منطق ويتكلمون بما هو غير منطقي - [00:58:09](#)

هذا موجود في نص كتبهم يقولون عليم بلا علم سميع بلا سمع مصير بلا بصر قوي بلا قدرة وبعضهم يقول سميع اه مثل عليم وعلیم مثل بصير بصير مثل قوي قوي مثل - [00:59:02](#)

كيف نسأل الله السلامة والعافية البدعة البدعة تجعل الانسان يرى المعوج مستقيما والمستقيم معوج مثل الانسان المصاب بعينه بداء الحول كيف السيارة العمود المستقيم مع وجه ويرى المعوج مستقيم فماذا نفعل - [00:59:21](#)

نعم مادة السماوات هي نفس مادة الارض لا بتقنني فصلنا بين المادة العلوية المادة السفلية لا يلزم انهما من نفس المادة نعم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:59:46](#)